

باب الکتب

كتاب ابن بريال لؤي الطبيب عبر الواحد بن علي الفوري

كتاب في اللغة ، حققه العلامة عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق .
وهو كتاب جليل القدر ، غزير الفوائد ، سهل الترتيب ، واضح الأداء . عني بالاشتقاق
بعض الكلمات من بعض ، بإبدال حرف من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ، بحرف آخر
مقارب له في المخرج أو متباعد عنه فيه . مثل (بُدْبِيل) و (زُلْزُل) للخفيف الظريف ،
يقال غلام بلبل و غلام زلال . و (جُجُوب) و (جُجُوس) للقصير الدميم . و (لَدَب)
و (لَدِيم) أي أقام ، يقال لدب بالمكان ولدم به إذا أقام به . و (المَحْسِد) و (المَحْسِف)
وهو الأصل من كل شيء ، يقال إنه من محتد صدق و محفد صدق أي من أصل كريم .
و (يَفُوق) و (يَتُوق) أي يجود ، يقال هو يفوق بنفسه ويتوق بنفسه أي يجود .
وهكذا . ومثل هذا الإبدال يسمى بالاشتقاق الكبير ، فإن الاشتقاق ثلاثة أنواع :
صغير ، وكبير ، وأكبر . كما قال الناظم :

إعلم بأن الاشتقاق انقسما
وهو صغير وكبير وأكبر
إلى ثلاثة لدى من علما
وهذه الأسماء فيه أشهر

وليس لنا الإفاضة هنا بتفصيل بحث الاشتقاق ، فإن له موضعا آخر . ومن أحسن من
تكلم فيه الإمام المفسر الشهير نضر الدين الرازي في الجزء الأول من تفسيره الكبير . ولم

كتاب الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي

ينقل المحقق الفاضل الإلماع إليه في مقدمته القيمة .

جاء هذا الكتاب المبارك على غرار كتاب العين في التبويب : فباب الباء والبدال ،
وباب الباء والراء ، ثم باب الباء والراء . وهكذا .

جمع هذا السفر الوافي ثروة طائلة من المترادفات ، فاب المفردات التي بينها إبدال
مترادفات على ما أرى ، وإن كان كلام المحقق الفاضل في مقدمته يشعر بخلاف ذلك .
فالسبندى مثلاً ، وهو الجريء ، مرادف للسرندي . وضريس ، وهو الداهية ، مرادف
لضريس . وعشبة ، وهي العجوز اليابسة ، ترادف شمعة . والعته وهو الجنون
والبله في الإنسان ، يرادف العته . وهكذا جميع ما جاء في الكتاب من ذوات الإبدال .
فلا حاجة إلى الإطالة بالأمثلة . فالكتاب كما أنه (كتاب الإبدال) هو (كتاب في
المترادفات) أيضاً .

وقد جمع الكتاب طائفة كبيرة جداً من غريب اللغة أو ما يقرب من الغريب لعدم
استعماله أو لندرة استعماله . مثل عبهل وعذهل وضريس وضرس ووجه جوب
ووجسوس ويكيباك وضكضاك . ونحو هؤلاء الكلمات ، وهي كثيرة جداً . فهو إذاً
كتاب جمع فوات الإبدال من الكلمات ، وطائفة كبيرة من المترادفات ، وجميعاً غير
منتظر من غريب اللغة .

ومن الملاحظ - وليس بمجيب - أن الإبدال لم يزل معروفاً في بعض القبائل العربية .
فبعض القبائل في جنوب العراق تبدل الجيم إلى ياء فتنتطق بكلمة (خرج) بإبدال الجيم إلى
ياء ، فتقول (خري) كما تبدل الكاف إلى جيم فتنتطق بكلمة (هيك) بإبدال الكاف إلى
جيم ، فتقول (هيخ) . وليس هذا موضع الإطالة في الإبدال عند القبائل العربية
المعاصرة . وهو موضوع جدير بالبحث فيه مستقلاً .

وقد أفرغ العلامة التنوخي جهداً جهيداً في تحقيق الكتاب . فقدم له مقدمة علمية

ضافية اصطفت بفلسفة لغوية يطرب لمثلها ابن جني واضرايه من فلاسفة اللغة وثقاتها .
وجاء بفوائد مهمة :

منها انه جمع تراجم أئمة اللغة بالبحار مفيد غير مخل ، ولم يطل فيما لا طائل فيه .
ومنها أنه أوضح أسباب التعاقب بين الحروف : كقوله في باب الباء والراء : الباء
شفوية والراء من حروف الدلالة فالتعاقب طبيعي . وهكذا في كل باب .
فالكاتب كثر من كنوز اللغة العربية عثر عليه العلامة التنوخي ، فلم يستخلصه لنفسه
بل وزع ربحه وفوائده بين أبناء أمته وسائر المعنيين بالعربية من أبناء الأهم الأخرى ،
فنبهه بعد ما بذل في تحقيقه جهوداً مضية وتحمل كعباً شديداً على ما يظهر لي من الأمر .
وليس هذا أول عمل يقدمه الاستاذ عز الدين لخدمة العلم والأدب ، فله فيها باقيات صالحات أخرى .
ولقد خبطت لي ملاحظات عند مطالعتي الكتاب بحمته والإفادة منه أصلاً وتحقيقاً
رغبت في تسجيلها لئلا تفوت كغيرها من الخواطر العبارة التي تفوت لعدم قيدها
بالتسجيل قيد الأوابد بالوثاق :

١ - جاء في السطر الأول من الصفحة الثالثة عنوان (الفاتحة) . فالذي يطيب لي
ان يبقى هذا العنوان في مفتتح الكتب مقصوراً على كتاب الله القرآن الكريم والأتمد
إليه يد الاقتباسي . تلي انه قد أصبحت (الفاتحة) علماً بالعلبة على السورة الكريمة المعروفة .
ولو استعملنا في مثل هذا الموضوع كلمة (إيضاح) أو (بيان) أو (بادئ) أو نحو هؤلاء
الكلمات لما ضاع القصد ولا غاب .

٢ - جاء في السطر الأول من الصفحة الرابعة عبارة (بئذ ارى) . إن كلمة (بئذ)
لا يأتي بعدها فعل ، لأنها إما ان تكون اسم فعل بمعنى (كرج أو أترك) بعدها اسم
منصوب على المفعولية نحو بئذ زيداً ، أو تكون مصدراً مضافاً لاسم مجرور بعده ، نحو
بئذ زيد أي ازم ترك زيد . وجاء على الوجهين الشاهد المشهور .

تذر الجاهل ضاحياً هاماً لها بدلة الألف كأنها لم تُخلق

٣ - جاء في السطر الأول من الصفحة الثامنة : (الإبدال اللغوي والنحوي) . ليس في النحو بحث لإبدال الحروف بعضها من بعض ، فإن النحو إنما يبحث عن تغيير حركة آخر الكلمات المعربة في التركيب . وهو ما يسمى بالإعراب ، ويبحث عن البناء تبعاً له لأنه ضده ، والضم يظن حسنه الضد . ولعل الصحيح (الإبدال اللغوي والصرفي) فإن علم الصرف هو الباحث في إبدال الحروف بعضها من بعض وهو الباحث عن الاشتقاق بأنواعه الثلاثة . نعم في النحو بحث في (البديل) وهو التابع للبديل منه في إعرابه والمقصود في الحكم ، ولا دخل له في (الإبدال) الذي هو موضوع البحث في الكتاب .

٤ - جاء في السطر (١٦) من الصفحة الثامنة (أحرف الإبدال هديت موطياً) . والصحيح (أحرف الإبدال هددت موطياً) فإن هذه العبارة شطر من بيت في باب الإبدال من الخلاصة الشهيرة بألفية ابن مالك . وشطره الثاني (فأبدل الهمزة من واو ويا) . وعلى عبارة المحقق ، لا ذكر للهمزة مع أنها من حروف الإبدال . والشطر الثاني ضنين بها .

٥ - جاء في السطر الثالث من الصفحة (٣٧) : (التباس الترادف بالإبدال) . يظهر من هذا التعبير أن الاستاذ التنوخي لا يرضى أن تعدد الكلمات ذوات الإبدال ، من المترادفات . ولكن الذي يرضى به الواقع - على ما أرى - هو أنها لا تخرج من باب المترادفات . فإن المترادفات هي الكلمات التي تؤدي معنى واحداً مع اختلاف اللفظ ، مثل (أسد ، ليث ، غضنفر) و (سيف ، حسام ، صارم) . ونحو هؤلاء . واشتراط اختلافها في جميع حروف المادة شرط تعسفي ، فإن الكلمة إذا اختلفت عن كلمة أخرى ولو بحرف واحد من أصل مادتها فهي كلمة أخرى مستقلة بنفسها . فإذا اتحدتا في المعنى كانتا مترادفين . هذا . والمحقق العلامة شكر الله سعيه قد أجاد كل الإجاد في تحقيقه وتعليقاته المفيدة ، والتعمق في تحري الصحيح ، وإيضاح التعابير الغامضة .

تعريف القرماد بأبي العلاء

وهو السفر الأول من « آثار أبي العلاء المعري » جمعه وحققه لجنة من رجال وزارة المعارف المصرية بإشراف الدكتور الكبير طه حسين ، المستشار الفني لوزارة المعارف ومدير جامعة فاروق الأول بالنيابة يومئذ ، قوامه « ٥٩٩ صفحة » عدا المقدمة ، وكلمة اللجنة وهما في اثنتي عشرة صفحة ، وخلا الفهارس وهي في ستائة صفحة . وأعضاء اللجنة هم الأساتذة مصطفى السقا ، وعبد الرحيم محمود ، وعبد السلام هارون وإبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وهم من الفضلاء المشهورين .

طبع هذا السفر طبعاً رائقاً في ورق فاخر بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤ م ، وكنت قد طالعتُه وتأملتُه فأثقتُه من الكتب النفيسة لأنه حوى تراجم لأبي العلاء المعري ، ضمنها المؤرخون المسلمون توارخهم ، مثبتة بحسب أزمانها ، فمن تنمة اليتيمة للشعالي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ في حياة أبي العلاء ، إلى زهة الجليس ومنية الأديب الأيس للعباس بن علي بن نور الدين الحسيني المكي من أهل القرن الثاني عشر للهجرة ، وهذا هو القسم الأول من الكتاب والقسم الثاني في الشذرات وهي المظان التي ورد فيها ذكر أبي العلاء استطراداً بسبب إنشاد أو استشهاد أو نقد أو تعقيب ، وفي رسالة موسومة بالتبري من معرفة المعري للجلال السيوطي ، وكتب الأدب المغربي التي ذكرت أبا العلاء ، وكتب الأدب الفارسي التي تعرضت له ، وكتب النحو التي عاجت على شعره ، وانبرت لذكره ثم كتاب « الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري » لكمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن العديم الحلبي ، وكتب الرُّحَل والبلدان التي احتوت على بعض سيرته . وهكذا وجدنا هذا السفر قد جمع فوعى ، وبدأ كتباً بمجموعة

تعريف القدماء بأبي العلاء

في كتاب واحد جليل الفوائد . وقد رأيت فيه ما هو حريّ بالنقاش فأقول :

١ - جاء في الصفحة (و) من مقدمة الكتاب قول الأستاذ الدكتور طه حسين :
« ومن المحقق أن مصر المعاصرة سبقت غيرها من البلاد العربية إلى نشر آثار أبي العلاء
ودرسها وإذاعة الحديث عنها » . والمعروف غير هذا ، فإن الشيخ أمين بن حسن الخلواني
المدني طبع أولاً اللزوميات في مدينة بمبي بالهند سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٥ م ثم طبع
بمصر سنة ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م . والمعلم شاكر شقير طبع «سقط الزند» ببيروت سنة
١٣٠٢ هـ = ١٨٨٤ م ثم طبع بمصر ، فبلاد الهند والشام سبقت مصر إلى نشر آثار
أبي العلاء .

٢ - وجاء في الصفحة الخامسة من الكتاب كلام على « تاريخ بغداد » للخطيب
البغدادي قالت فيه اللجنة الجامعة المحققة : « هو المشهور بتاريخ بغداد ... يوجع فيه
تراجم رجالها ومن ورد إليها ^(١) (كذا) مرتبة على حروف المعجم » . والصواب انه قدم
« الحمدين » و« الأخمدين » تبركاً باسم النبي - ص - ثم رتب التراجم على حروف
المعجم بحسب شرف الأسماء وكثرتها واشتهارها .

٣ - وأشارت اللجنة في الصفحة المقدم ذكرها إلى مغان ترجمة الحافظ أبي بكر
الخطيب وغفلت عن معجم الأدباء لياقوت الحموي « طبعة مرغوليوث ١ : ٢٤٦ » وترجمته
فيه أوسع التراجم ، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج بن الجوزي « ٨ : ٢٦٥ »
وزمارة الزمان لسبط ابن الجوزي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ الورقة ١٣٠ »
والنجوم الزاهرة « ٥ : ٦٣ » . وتذكرة الحافظ لشمس الدين الذهبي « ٣ : ٢٢٢ »
وسننرات الذهب « ٣ : ٣١١ » وروضات الجنات لمحمد باقر الخوانساري « ص ٧٨ » .

(١) التصحيح « وردما » لأن ورد يتعدى إلى مفعوله بنفسه .

فهذه سبع مظنات من مظان سيرته فانت اللجنة المذكورة ، فما ظنك بالاستقصاء والاستقراء فيها لمن يستقصي ويستقري ؟

٤ — وعلقت اللجنة في الصفحة الثامنة مظان ترجمة الأديب علي بن الحسن البخارزي وغفلت عن منجم الأديباء أيضاً « ٥ : ٢٢١ طبعة مرغوليوث » . وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي « ٣ : ٢٩٨ » . فضلاً عن غير ١٥ .

٥ — وعلقت اللجنة في الصفحة التاسعة إيضاحاً لمن اسمه « إسماعيل الصابوني » محيلة بإيضاحها على أنساب السمعاني وطبقات الشافعية ذاكراً أنه كان مفسراً محدثاً فقيهاً واعظاً خطيباً ، ثم علقت تاييسة على اسمه في الصفحة « ٥١٩ » كأنه لم يترجم من قبل وأحالت بتعليقها على البداية والنهاية وتاريخ دمشق لابن عساكر ووصفته بالمخالف الواعظ المفسر المذكور تحسب دون الفقه والخطابة ، ولم تشر إلى تقدم مختصر من سيرته .

٦ — وفعلت اللجنة الفعل بعينه في ترجمة أبي الطاهر محمد بن أبي الصقر الأنباري في الصفحات ١٣ و ٢٠٥ ، ٥١٩ وعلقت ثلاثة تعليقات على اسمه منه لم يتقدم له ذكر قبلاً .

٧ — وجاء في الصفحة ١٧ في ذكر سنة وفاة المعري أنه « توفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وأربعمائة في خلافة القائم بأمر الله تعالى » . وكان ذلك منقولاً من « نزهة الألباء في طبقات الأديباء ^(١) » ، طبعة القاهرة سنة ١٢٩٤ . والصواب أن وفاته وقعت في سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، بإجماع المؤرخين والمترجمين له ^(٢) ، ولا عبرة بنقل الناسخ .

(١) تأليف العلامة كان الدين أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري المذوق سنة ٥٧٧ .

(٢) وقع هذا الخطأ النسخي في النسخة المطبوعة بمصر سنة ١٢٩٤ وللمطبعة بها بعد ذلك ، ص ٢٣٢ . معارفه علي يوسف أحد خريجي كليات جامعة لندن وأحد أعضاء جماعة لامندس بين البرهانين والجماعة المسكية الزراعية بانسكترا والمجمع الفلسفي في بريغانتية البافس ، ولم نقف له اللجنة ولا الشارحة المذكور .

تعريف القدماء بأبي العلاء

٨ — وجاء في الصفحة الحُسين « بقراءة أبي النصر القامي » بالصاد المهملة ، والذي حفظناه أنه أبو النصر بالضاد المعجمة ، وقد جرت العادة أن يُنكر المضاف إليه في كنية « أبي النصر » بالصاد المهملة ، ويعرف في كنية « أبي النصر » بالضاد المعجمة ، وأيا كان الأمر فاللجنة لم تعرف من أمره شيئاً ، قال شمس الدين الذهبي : « القامي الحافظ أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور الهروي ، محدث هراة ، ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بهراة وسمع ... ذكره السمعاني في تاريخه فقال : كان بينفداد (كذا) حسن السيرة ، جميل الطريقة دمث الأخلاق ، كثير الصدقة والصلاة ، دائم الذكر ، متودداً^(١) ، متواضعاً ، له معرفة بالحديث والأدب يكرم الغرباء وينفد بهم وكان يعد مأموناً ، كتبت عنه بهراة ونواحيها . مات في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ست وأربعين وخمسمائة . قلت : لقبه ثقة الدين ... وله تاريخ صغير »^(٢) . وذكره تاج الدين السبكي في الطبقات وقال « المعدل الهروي أبو نصر (كذا) القامي مؤرخ هراة قال شيخنا الذهبي : وليس تاريخه مستوعب ... وكان حافظاً أديباً يلقب ثقة الدين ، سمع^(٣) ... » .

وقد وقع هذا الخطأ في النجوم الزاهرة في ترجمة المؤرخ المحدث المذكور « ٥ : ٣٠١ ، ٣٠٢ » وفي طبقات الشافعية الكبرى كما نقلت آنفاً ، وذكره ياقوت استطراداً غير مرة « ١ : ٩٥ ، ٦٠٩٩ : ٢٩٨ » ففي المرة الأولى « أبو نصر » وفي الثانية « أبو النصر » وفي الثالثة « أبو النصر » وجاء في شذرات الذهب ٤ : ١٤٠ « أبو نصر » والصواب ما ذكرته أولاً .

٩ — وجاء في الصفحة بعينها والسند بنفسه « أنشدنا أحمد بن المبارك بن عبد العزيز

(١) في تذكرة الحفاظ وهي مطبوعة متقناتنا الآن « متودداً » وهو تصحيف .

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ : ١٠٠ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٤ : ٢٤٠ .

الأزجي من لفظه إملاءً» ، وفي الصفحة الثامنة « أنشدني أبو العثمان (كذا) المبارك ابن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري إملاءً من حفظه » . والاسمان لاسان واحد ، ذكرا على صورة التنوين لكي يحسبه القارى شيخين وهو من التكثر المنهي عنه لاعتقاده على الإيهام ، على أن المهم في الأمر هو أن نعلم أن المبارك بن أحمد هو أم أحمد بن المبارك ؟ إن اللجنة لم تفتن لهذا الالتباس وعدت الاسمين لشيخين متميزين ، والذي حفظناه أنه « أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الخزرجي الأزجي الأنصاري ، قال أبو الفرج بن الجوزي في وفيات سنة ٥٤٩ هـ : « المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر ... الخزرجي الأنصاري أبو المعمر ، ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة وسمع الكثير وقرأت عليه الكثير وكان له فهم وعلم بالحديث وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بالشونيزية (١) » . وذكر صاحب الشذرات ان له معجماً بأسماء الشيوخ (٢) .

١٠ — وجاء في الصفحة ٥٦ في ترجمة أبي العلاء منقولة من كتاب « إنباه الرواة على إنباه النجاة » مستمدة من تاريخ غرس النعمة محمد بن أبي الحسين هلال بن الصابي « ويُرمى بالاحاد وأشعار دالة على ما نزل به من ذلك » . فقوله « ما نزل به من ذلك » لا معنى له هنا ، وهو تصحيف « ما يُزَنُّ به من ذلك » أي ما يُتَّسَمُّ ، ولكن اللجنة لم تفتن لمثل هذا الفعل السادر البارع ، قال أبو العباس المبرد : « قال الأول ونحيط بعيرات ورثه من أحد أهله :

إن كنت أزننتني بها كذباً جزء فلاقيت مثلها عملاً

... وقوله : أزننتني أي قرفتني ونسيتني إليه ، يقال : فلان يُزنُّ بكذا وكذا أي

يسعى به وينسب إليه ، قال امرؤ القيس بن حجر :

(١) المنتظم ١٠ : ١٦٠ .

(٢) الشذرات ٤ : ١٦٤ .

تعريف القدماء بأبي العلاء

كذبت لقد أصي على المرء عرسه وأمنع عرومي أن يُزن بها الخالي^(١)»

وقال الجوهري في الصحاح : « أزننته بشيء : آهنته ، وهو يزن بكذا ، قال :

إن كنت أزننتني بها كذباً جزء فلاقيت مثلها بجلاً

ويقال : أزنه بالأمر مثل أظنه إذا آهته » ، فعنى الجملة المذكورة « وأشعاره دالة

على ما يُتهم به وما ينسب إليه من الآحاد » .

١١ - وجاء في الصفحة ٦٧ في التعليق على مؤلف « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب »

قول الأجنحة :

« هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي صاحب التصانيف النافعة ، ولد

في حماة وتوفي بحلب » . قلت : أما وفاته بحلب فمن الحقائق التاريخية ، وأما القول بولادته

في حماة فخطأ لم يقل به أحد من المؤرخين سوى ابن خلكان ، قال معاصري ياقوت والراوي عنه

زكي الدين عبد العظيم المنذري في وفيات سنة ٦٢٦ هـ .

« وفي العشرين من شهر رمضان توفي الأديب الفاضل أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله

الرومي النحوي الكاتب بحلب ، ودفن بظاهرها . أخذ عن جماعة من الأدباء وغيرهم وجمع

كتاباً كبيراً في البلدان ، أحسن فيه ، وكتاباً آخر في المتفق من أسماء البلاد ، وكتاباً في أخبار

المنفي وغير ذلك وحدث . سمعت منه شيئاً من شعره وشعر غيره وسمعتة يقول : مولدي

في سنة أربع أو خمس وسبعين - يعني وخمسائة - ببلاد الروم . وكانت له همة عالية في

تحصيل المعارف ، وكتب خطأ حسناً وبلغنا أنه حبس كتبه واجتهد في حلها وإصلاحها إلى

الموضع الذي وقعت فيه بمدينة السلام^(٢) .

وقال ابن خلكان : « أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد ،

(١) الكامل ١٠٦ : ٤٩ طبعة الجوهري الأزهرى .

(٢) التكملة لوفيات النفاة ، نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية ، ج ٢ لبرقة ٦٤ هـ .

البغدادي الدار الملقب شهاب الدين . أسر من بلاده صغيراً وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر بن أبي نصر إبراهيم الحموي ... » . وقد ناقض ابن خلكان نفسه بقوله « أسر من بلاده صغيراً » بعد قوله « الحموي المولد » . فكيف يكون حموي المولد وقد أسر من بلاده صغيراً؟! فالتقول الثاني أي كونه مولوداً ببلاد الروم هو الصحيح الذي ذكره المنذري وتلقاه من في ياقوت ، أما مولاه عسكر بن أبي نصر الحموي التاجر فهو الذي أعطاه نسبة أبي « الحموي » كما جرت عادة السادة مع مواليتهم في الزمن القديم . وقد توفي سيده سنة ٦٠٦ هـ ببغداد ، قال ابن الساعي في وفيات هذه السنة : « أبو الجيش عسكر ابن أبي نصر الحموي ، أحد التجار القاطنين ببغداد ، من ساكني دار الخلافة المعظمة بالقرب من باب الحرم الشريف ، وكان ذا ثروة وتجميل ظاهر . توفي في جمادى الأولى من السنة ودفن عند مشهد عون ومعين (١) » .

١٢ - وجاء في الصفحة ٧٨ « لا يقول مثلها تنوخ جيدك الأكبر » بتنوين « تنوخ » وهو غير مصروف للعلمية وموازنة للفعل ، كاحمد ويحيى ويعمر ويحصب وتزيد ، وليس المراد بتنوخ ما هنا القبلة ، فلو أريدت لاجتمعت ثلاثة موانع من الصرف العلمية والتأنيث وموازنة الفعل ، واثنان منها كافيان .

١٣ - وجاء في الصفحة ٨٣ « قال ابن الهبارية : أنشدني أبو زكريا الخطيب التبريزي قال أنشدني أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه :

أرى جيل النصوف شراً جيل فقل لهم وأهيون بالحلول
أقال الله حين عسدموه : كلوا أكل البهائم وارقصوا لي »

فعلقت اللجنة عليها « ألق أن البيتين ليسا من شعر أبي العلاء فقد ورد في رسالة ابن القارح إلى أبي العلاء : أنشدني الظاهر لنفسه . وذكر البيتين ، انظر رسائل البلغاء

ص ٢٠٠ .

(١) الجامع المختصر وعنوان التواريخ وعيون السير ج ٩ ص ٢٩١ ملحة كاتب هذا النقد .

تعريف القدماء بأبي الملاء

ولم يذكرُوا من « الظاهر » هذا ؟ واعتمدُوا على رسائل البلغاء في طبيعتها الثانية التي أضاف إليها الأستاذ مجد كرد علي رسالة ابن القارح ، وقد ذكره باسم « ظاهر » الذهبي في المشته قال : « ظاهر كثير ، ومعجزة ظاهر الجزري شاعر محسن بعد ٤٠٠ » يعني بعد سنة ٤٠٠ الهجرية ، والذي حفظناه أنه كان يلقب « الظاهر » بالطاء المهملة ولم يكن اسمه « ظاهراً » كما قال الذهبي ، وهذا الشاعر غلط المؤرخون في اسمه ولقبه وذلك أمر غريب ، فاسمه « سداد » بالسين المهملة من السداد . فتصحف على طائفة من المؤرخين إلى « شداد » من الشدة ، وكان لقبه « الظاهر » فتصحف على طائفة منهم إلى « الظاهر » ومنهم من عداه « ظاهراً » كما وقع للذهبي ، وقد أحسن ابن شاكر السكتي بأن جعل اسمه في ترجمة «السين» من فوات الوفيات، فظنه طابعوه وأخروهم الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد المصري . وليس هو من أرباب هذا الشأن . فقد جمع « شداد بن إبراهيم » بعد المسمى « سحيم بن وثيل عبد بن الحساس » وهذا داخل في الامكان لأن الشين تعقب السين ، إلا أن الذي ولي سحياً من الجهة الأخرى « سعد الله بن نصر الله وسعد الله بن مروان وسعدون المجنون ، وسعد بن احمد بن مكي وسعد بن الحسن بن شداد الناجم وما يليه من الأسماء المبدوعة بالسين ، ولم يشك الشيخ في كونه متحماً في غير بابه ، لأنه قال في الحاشية : « كذا وقع هذا العلم وسط حرف السين المهملة وآثرنا بقاءه في موضعه من الأصول مع التنبيه على أن موضعه في حرف الشين ، وله ترجمة في معجم الأدباء » (١) . وأيده في هذا الوهم وروده في معجم الأدباء في باب الشين المعجمة غلطاً من مؤلفه ياقوت قال ياقوت :

« شداد بن إبراهيم بن حسن أبو النجيب الملقب بالظاهر الجزري ، شاعر من شعراء عضد الدولة بن بويه ، ومسدح الوزير المهلي ، وكان رقيقاً (٢) الشعر ، لطيف الأسلوب ،

(١) وانقبه في الفهرست فعلق على اسمه قوله « هكذا وقع هذا الاسم بين الاسماء المبدوعة بحرف السين » .

(٢) في معجم الأدباء ٤ : ٢٦١ ضمة مرغولوت : دقيق الشعر ، ولا عمل للندسة وقد أعنت

مات سنة ٤٠١ ... ومن شعره : إذا المرء لم يرضَ ما أمكنه ... ومنه :

أيا جيل التصوف شر جيل لقد جثم بأمر مسجيل

أفي القرآن قال لكم إلهي كانوا أكل البهائم وارقصوا لي^(١)

وذكره النعماني في تنمة اليتيمة قال : « الطاهر الجزري ، عالي السن أدرك سيف الدولة

وفيه يقول :

وحاجة قيل لي به لها عمراً^(٢) ... » . وذكره البأخرزي قال : « الطاهر الجزري^(٣)

أنشدني الشيخ أبو عامر من أبيات له لم تطب نفسي بالتعافي عن لبس حلاها^(٤) ... »

وقال ابن شاذان الكندي : « سداد بن إبراهيم أبو النجيب الجزري الملقب بالطاهر

شاعر مدح المهدي وزير معز الدولة ، وكانت وفاته في حدود الأربعمائة ... رحمه الله ...

ومن شعره :

أرى جيل التصوف شر جيل ...^(٥) » .

وقال الصفيدي قبله : « سداد بن إبراهيم أبو النجيب الجزري الملقب بالطاهر ،

شاعر ...^(٦) » . وقد ترجمه الصفيدي بين « السخاوي » و « سديف بن ميهون » فلم يبق

شك في أنه من باب السنين ومن السكتب التي تصحف فيها اسم هذا الشاعر ولقبه معجم الأدباء

لياقوت الحموي ، فقد جاء في الجزء الثالث منه « ص ١٨٩ طبعة مرغوليوث » : « وحدث

أبو النجيب سداد (كذا) بن إبراهيم الجزري الشاعر الملقب بالطاهر (كذا) قال : كنت

(١) معجم الأدباء ٤ : ٢٦١ .

(٢) تنمة اليتيمة ١ : ٤٦ .

(٣) وفم في طبعة الطبايع الحلبي وهي رديئة « الجزري » وهو تصحيف .

(٤) دمية الفخر ٤ ص ٥٠ .

(٥) نوات الزينات ١ : ٤٠ طبعة محمد عبي الدين عبد الحميد .

(٦) النوات بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٤ الورقة ١١٦ » .

تعريف القدماء بأبي العلاء

كثير المأزرمة للوزير أبي محمد المهلبى فاتفق أنى غسلت ثيابى وأنفذ إلى يدعوني فاعتذرت بعذر فلم يقبله وألح في استدعائي فكتبت إليه : عبدك تحت الحبل عريان ... » .

١٤ - وجاء في الصفحة المذكورة في التعليق على ابن الهبارية أبي يعلى محمد بن محمد الهاشمي قول اللجنة : « وكان ملازماً لخدمة نظام الملك وولده ملكشاه » . وفي هذا القول خطأ مبين ، فإن ملكشاه لم تكن له بنظام الملك صلة نسب ولم يكن له النظام بالأب ، وقد أحالت اللجنة بقوطها على أنساب السمعاني ووفيات الأعيان وشذرات الذهب ، فوجدنا أن صاحب الشذرات هو الذي ارتكب هذا الخطأ أولاً « ٤ : ٢٤ » . وملكشاه هو السلطان السلجوقي الأعظم الذي دانت له الأقطار والأمم وهو ابن ألب أرسلان السلطان السلجوقي العظيم ، وسيرتها أشهر من أن يُحال بالإشارة إلى مظنتها إلى تاريخ من التواريخ أو معجم من معاجم التراجم . ويهمني في هذا الأمر أن نشير إلى أن ابن العماد الحنبلي مؤلف شذرات الذهب له سقطات في التاريخ ، وليس هو بالمعتمد في هذا الفن مع نقله في الأعم الأغلب من كتب الثقات والأخبار .

١٥ - وجاء في الصفحة ٩٧ منقولاً من كتاب معجم الأدباء لياقوت الرومي : « قرأت بخط أبي سعيد [السمعاني] قال سمعت المبارك بن أحمد بن الأخوثة مذاكرة [يقول] : خرج رجل على سبيل الفرجة ... » (١) . وذكر قصة ، وهكذا ورد فيها « ابن الأخوثة » بالثناء المثلثة ، وأثبتته اللجنة كذلك في فهرست الكتاب ، والمشهور في عصر السمعاني « ابن الاخوة » جمع الأخ ، والظاهر أن المبارك بن أحمد بن الاخوة هو أخو عبد الرحيم بن أحمد بن الاخوة الأديب المحدث المشهور (٢) .

(١) ورد هذا الخبر في معجم الأدباء ٥ ج ١ من ١٢٦ من طبعة مرغولوث .

(٢) ترجمه الصفدي في الوان بالوفيات وترجمه قبله العماد الاصبهاني السكاتب في المريدة وناج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ، وذكر عدة مؤرخين استطردوا في الاجازات وغيرها ، قال السمعاني في « الغربي » من الانساب « هكذا كان يسميه لنا أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن الاخوة البغدادي » .

١٦ - وجاء في الصفحة « ١٢٩ » تعليق مختصر على اسم « محمد بن نصر بن عنين الشاعر » ثم علقت اللجنة على اسمه في الصفحة « ٣٩٩ » تعليقاً أوسع وأنفع منه كأنه لم يرد له ذكر في الكتاب من قبل .

١٧ - وعلقت اللجنة في الصفحة ٢٤٩ تعليقاً على اسم « الرشيد بن الزبير أحمد بن علي الأسيدي » وأحالت بالتعليق على وفيات الأعيان والطالع السعيد ، وغفلت عن معجم الأدباء وهو من أمهات كتب التراجم التي ترجمته « ١ : ١٦ : طبعة مرغوليوث » .

١٨ - وجاء في الصفحة ٢٦٣ مختصر ترجمة الصلاح الصفدي مع الإشارة الى مظاهرها ، ولكن اللجنة أهملت من المظان « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢ : ٨٧ » لابن حجر العسقلاني ، وغيره من كتب التراجم . وقد أهملت اللجنة هذا الكتاب في عدة تراجم أخرى « ص ٢٢١ وغيرها » .

١٩ - وجاء في الصفحة ٢٦٨ منقولاً من الوافي بالوفيات « وأما الشيخ شمس الدين حكيم بزندقته في ترجمته له وطولها وذكر له فيها قبائح » . وقالت اللجنة معلقة على شمس الدين : « هو سبط ابن الجوزي ، انظر مرآة الزمان » . وهذا القول غير صحيح فان الصلاح الصفدي كان إذا ذكر « شمس الدين » أراد « الشيخ شمس الدين محمداً الذهبي ^(١) » المحدث الكبير والمؤرخ الشهير ، ويؤيد قولنا أن الصفدي نقل من مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في الترجمة بعينها « ص ٢٨٠ » قال : « قال سبط ابن الجوزي ^(٢) في المرآة : قال الغزالي ... » .

(١) وقد أعاد هذا القول في نسخت المعبان بإيضاح . قال : « وأما الشيخ شمس الدين الذهبي لحكم بزندقته في ترجمة له طولها في تاريخ لاسلام له وذكر فيها قبائح » . وقد نقلت اللجنة هذا القول « ص ٢٨٩ » .
(٢) في الأصل « قال في المرآة سبط ابن الجوزي قال الغزالي » وهو من سبق الفلم ، بدلالة أن الصفدي أعاد كلامه في نسخت المعبان وقد نقلت اللجنة كلامه « ص ٢٩٣ » قال : « قال سبط ابن الجوزي في المرآة قال الغزالي ... » .

تعريف القدماء بأبي العلاء

٢٠ - وجاء في الصفحة ٣٥٣ منقولاً من كتاب « نزهة الجليس » للعباس المكي :

« قال ابن خلكان : ومن لزوميات أبي العلاء المعري قوله :

لقد عجبوا لأهل البيت أنام عليهم في مسك جفر

ومرأة المنجم وهي صغرى أرت كل عامرة وققر »

فعلقت اللجنة على « قال ابن خلكان » قائلها : « هذه ليست عبارة ابن خلكان وكلمة

اللزوميات لم ترد في نص قبل هذا » . وعلقت على البيتين قولها : « البيتان من أبيات في

اللزوميات ١ : ٢٩٠ وهذا الاختيار لم يرد في ابن خلكان فعله مما قس المؤلف » .

قلنا : أما العبارة فقد تصرف بها العباس المكي وأما أن ذلك الاختيار لم يرد في تاريخ

ابن خلكان نفيًا من القول مبين لأن ابن خلكان ذكر البيتين المذكورين آنفًا في ترجمة

« عبد المؤمن بن علي الكومي » المشهور ، قال : « وقولهم الامام يريدون به جمعاً

الصادق - ع - وقد تقدم ذكره وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله :

لقد عجبوا لأهل البيت لما أنام عليهم في مسك جفر

ومرأة المنجم وهي صغرى أرت كل عامرة وققر

وقوله : في مسك جفر ، الجفر بفتح الجيم وسكون السين المهملة الجلد ، والجفر (بفتح

الجيم وسكون الفاء ويمسدها راء) من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل

عن أمه ، والأثنى جفرة ، وكانت عادتهم أنهم في ذلك الزمان يكتبون في الجلود والمعظام

والخزف وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم ^(١) .

وقد ذكر ابن خلكان أبا العلاء المعري في غير ترجمته استطراداً غير مرة فكيف

جزمت اللجنة القول بأنه لم يذكر البيتين !؟ وكما تنهت اللجنة إلى أنه ذكره استطراداً في

ترجمة ابن عني الشاعر ^(٢) وابن هاني الأندلسي الشاعر كان واجباً عليها أن تنبه لذكره

(١) وزيان الأعيان ١ : ٢٧٧ طبعة بلاد العجم .

(٢) التعريف بأبي العلاء ١ : ٣٩٩ .

الاستطراذي في المواضع الأخرى ، فمن المواضع التي ذكره ابن خلكان فيها ولم تقف اللجنة عليها ترجمة أبي نصر أحمد بن يوسف السليبي المنازي الأديب الشاعر الوزير قال : « وكان قد اجتمع بأبي العلاء المعري بمعة النعمان ، فشكا إليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال : ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا [والآخرة] ؟ فقال أبو العلاء : والآخرة أيضاً والآخرة أيضاً ؟ وجعل يكررها ويتألم لذلك ، وأحرق فلم يكلمه الى أن قام ^(١) » .

وذكر ابن خلكان أبا العلاء المعري أيضاً في ترجمة الشيخ أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري النقيه الشافعي المولود سنة ٣٤٨ المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ^(٢) قال : « ومن شعره ما أورده له الخافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ، المتقدم ذكره ، في الجزء الذي وضعه في أخبار أبي العلاء المعري قال مسنداً عنه : كتبت الى أبي العلاء المعري الأديب حين وافى بغداد ، وقد كان نزل في سريقة غالب :

وما ذات درّ لايجل لحالب تناوله واللحم منها محلل

إلى آخر الأبيات المذكورة في الوفيات قال أبو الطيب : فأجابني وأملى على الرسول في الحال مرتجلاً :

جوابان عن هذا السؤال كلاهما صواب وبعض القائلين مضلل

إلى آخر الأبيات والجواب عنها للقاضي الطبري ثم الجواب عنها للمعري ^(٣)

وقد نقلت اللجنة هذه المسألة الشعرية في الحاجة من كتاب « تمة المختصر في أخبار البشر » ^(٤) لعمر بن الوردى مع أن ابن الوردى أخذها من الوفيات ولم يشر إلى

(١) الوفيات ١ : ٤٧٧ .

(٢) من أغرب ما غفل عنه طائفة من المؤرخين والقراء ورود أبيات في كتاب فاروق المدعو مودى المتوفى سنة ٣٤٤ أو سنة ٣٤٦ لأبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري المذكور المتوفى سنة (٤٥٠ هـ) ، (مروج الذهب ٢ : ٢٩٢ طبعة محمد يحيى الحيدى) ، مع أنها قد ألفت به إلخافاً .

(٣) الوفيات ١ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ طبعة بلاط النجم .

(٤) التعريف بأبي العلاء ٢ ، ص ٢١٢ .

تعريف القدماء بأبي العلاء

مقتنيتها فعل ذلك على عادة القدماء المتريدين ، وذكرها ابن ظافر الأزدي في كتابه « بدائع البدائيه من ٢٠٤ » بسنده إلى أبي الطيب طاهر الطبري .

وذكر ابن خلكان أبا العلاء المعري في ترجمة أبي محمد عبد الوهاب بن علي المالكي للفقير قال : « واجتاز في طريقه بعمرة النعمان وكان قاصداً مصر وبالعمرة يومئذ أبو العلاء المعري فأضافه ، وفي ذلك يقول من جملة أبيات :

والمالكي ابن نصر زار في سفر بلادنا فحمدنا النأي والسنفرا

إذا تفقه أحيا مالكا جالداً وينشر الملك الضليل إن شعرا (١)

وذكره أيضاً في ترجمة شيخ الاسلام أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأموي الهسكاري قال : « ولقي أبا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته . فقال : هو رجل من المسلمين (٢) » .

وذكره ابن خلكان في ترجمة أبي علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي القاضي قال : « وأما ولده أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي فكان أديباً فاضلاً له شعر لم أقف منه على شيء وكان يصحب أبا العلاء المعري وأخذ عنه كثيراً وكان يروي الشعر الكبير (٣) » .

فهذه المواضع كلها من موارد سيرة أبي العلاء المعري في الوفيات ولم تقف عليها اللجنة المذكورة ، وقد تذكرتها لاني تصفحت أكثر تراجم وفيات الأعيان ووعيت منها ما ووعيت ، ولعل له ذكراً آخر في هذا الكتاب غير ما ذكرنا وما ذكرت ، ويستطيع الباحث أن يقف على ذلك بالفهرست الخطي الذي صنعه له الشيخ عبد اللطيف ثنيان ومنه نسخة في خزانة كتب الآباء الكرميين استنسخت بطلب من الأب أنستاس الكرملي وقد أهديت الى خزانة كتب المتحف العراقي مع الكتب الأخرى .

(١) الوفيات ١٥ : ٣٣٠ .

(٢) الوفيات ١٥ : ٣٧٧ .

(٣) الوفيات ٢٦ : ١٨٠ .

٢١ - وإذ تطرقت إلى المواضع التي ذكر فيها أبو العلاء استطراداً ، وهي التي سُميت طائفة منها بالشذرات في كتاب « تعريف القدماء بأبي العلاء » هذا أود أن أذكر أن عدة كتب أو فصول استطردت إلى ذكره ولكنها لم تكن فيما وقعت عليه اللجنة المختارة ، فمن ذلك ما ورد في تاريخ بغداد للخليفة البغدادي « ١ : ٤٩ » قال الخطيب : « حدثني أبو القاسم عبيدالله بن علي الرقي - وكان أحد الأدباء - قال : أخذ أبو العلاء المعري ، وهو ببغداد ، يوماً يدي فغمزها ، ثم قال لي : يا أبا القاسم هذا بلد عظيم لا يأتي عليك يوم وأنت به إلا رأيت فيه من أهل الفضل من لم تره فيما تقدم » (١) .

وقال عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول الامام علي بن أبي طالب يصف الموتى والمقابر : « تطؤون في هامهم وتستنبتون في أجسادهم » : « قوله عليه السلام : تطؤون في هامهم . أخذ هذا المعنى أبو العلاء المعري فقال :

خفف الوطاء ما أظن أديم الـ	أرض إلا من هذه الأجناد
ربّ لحد قد صار لحداً مراراً	ضاحك من مزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين	من عهد الآباء والأجداد
صاح هذي قبورنا تملأ الأرـ	ض قانين القبور من عهد عاد؟!
سر إن استظمت في الهواء رويداً	لا اختيالاً على رفات العباد (٢) » .

وقال ابن الفوطي في ترجمة المبارك بن محمد بن محمد الساجي : « كان فصيح الكلام ، كثير المحفوظ ، أديباً فاضلاً ، له رسائل وخطب ، أنشد لأبي العلاء المعري يرثي أباه عبدالله ابن سليمان وكان قد توفي بحمص :

إن كان أصبح من أهواء مطرحاً بباب حمص فما حزني بمطرح

(١) تاريخ بغداد ١ : ٤٩ ، ٤٠٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٣ : ٤٩ طبعة مصطفى البابي الحلبي الأولى .

تعريف القدماء بأبي العلاء

لو بان أيسر ما أخفيت من جزع لمات أكثر أعدائي من الفرح^(١)»

وقال ابن عنبه في ترجمة والد الشريف المرتضى : « ومن رثاه ولداه الرضي والمرتضى ومهيار الكاتب وأبو العلاء أحمد بن سليمان المعري رثاه بالقصيدة الدائية وهي في كتابه سقط الزند^(٢) » .

ثم قال في ترجمة المرتضى : « وحضر بمجلسه أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري ذات يوم بجرى ذكر أبي الطيب المتني فتنقصه الشريف المرتضى وعاب بعض أشعاره فقال أبو العلاء : لو لم يكن له إلا قوله :

لك يا منازل في القلوب منازل

لكفاء . فغضب الشريف وأمر بالمعري فسحب وأخرج ، فتعجب الحاضرون من ذلك ، فقال لهم الشريف : أعلمتم ما أراد الأعمى ؟ إنما أراد قوله في تلك القصيدة :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل^(٣) »

ثم قال في عقب اسحاق بن المؤتمن العلوي : « وجمهور عقب إسحاق بن المؤتمن ينتمى إلى الشريف أبي إبراهيم العالم الشاعر مدوح أبي العلاء المعري وهو محمد الحراني ابن أحمد الحجازي ابن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن^(٤) » .

٢٢ — وجاء في الصفحة ٢٥٦ من نزهة الجليس للعباس المكي : « وبما يدل على تمكنه من علم الفلك وأسرار الكواكب ما حكاه ابن أبي أصيبعة في كتاب الأنباء

(١) تلخيص معجم الألقاب ، ٤ : ٢١٧ من نسختي المطبوعة الأولى .

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ص ١٨١ .

(٣) عمدة الطالب ، ص ١٨١ .

(٤) عمدة الطالب ، ص ٢٢٣ . جاء في سقط الزند ١ : ١٣٤ . وقال .. يجب التعريف أبا

إبراهيم موسى بن اسحاق عن قصيدة أولها :

غير مستحسن ومساله الغواني بعد ستمين حجة وثماني .

في تاريخ الأطباء ... » وذكر قصة ، فعلقت اللجنة عليها قولها : « لم نجد هذا الخبر في كتاب ابن أبي أصيبعة » . وقولهم صحيح إلا أنهم لم يفتنوا إلى أن ابن حجلة المغربي ذكر القصة في سكر دان السلطان « حاشية الخلاصة ص ٤٦ طبع المطبعة الميمنية » . قال : « حكى ابن أبي أصيبعة في كتابه الأنباء في تاريخ الأطباء وغيره من أرباب التاريخ أن وزير محمود بن صالح صاحب حلب ... » .

٢٣ - ومن الكتب التي ذكرت أبا العلاء ولم تعرفها اللجنة كتاب « زهر الربيع » « للسيد نعمة الله الجزائري ، كما جاء في الصفحتين ٥٤ ، ٣٤٨ منه ففي الصفحة الأولى قال مؤلفه : « في الأثر أن أبا العلاء المعري كان يتمصب لأبي الطيب ، فحضر يوماً مجلس المرتضى ... » وذكر الحكاية المشهورة التي لا يمكننا تصديقها ، وقال في الصفحة الثانية : « أبو العلاء المعري كان ملحداً ، فقال في الاعتراض على حكمة الباري - سبحانه وتعالى - :

يد بخمس مئين عسجداً فديت ما بالها قطعت في ربع دينار

وأول من أجابه علم الهدى المرتضى عناب تراه :

عز الأمانة أغلاها وأرخصها ذل الحياة فافهم حكمة الباري

وأجابه الشافعي (كذا) ثانياً

هناك مظلومة غالت بقيمتها وهاهنا ظلمت هانت على الباري » .

ولأبي العلاء ترجمة حسنة في كتاب « روضات الجنات » لعماد باقر الخوانساري « ص ٧٣ » قال أولها : أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث القضاعي التنوخي البجراني (كذا) ... » .

٢٤ - وجاء في الصفحة ٢٩٣ نقل من معجم الأدباء لياقوت الحموي في مادة « جبيل » فيه ذكر لأبي العلاء المعري بسبب الكلام على سيرة أبي الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجبيلي الشاعر ، ولم تذكر اللجنة ترجمة لهذا الشاعر الذي اتصل به أبو العلاء مع أن

تعريف القدماء بأبي العلاء

الخطيب البغدادي قد ترجمه في تاريخه قال :

« محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم أبو الخطاب الشاعر المعروف بالجبي ، كان من أهل
الأدب ، حسن الشعر ، فصيح القول ، مليح النظم ، سافر في حلقاته إلى الشام فسمع
بدمشق من أبي الحسين المعروف بأخي تيوك ثم عاد إلى بغداد وقد كف بصره ، فأقام بها
إلى حين وفاته ... قال لي أبو القاسم الأزهرى : كان أبو الخطاب الجبي معي في المكتبة
فكان أحسن الناس عينين ، كأنها ترجمتان ثم سافر وعاد إلينا وقد عمي ... وقيل إنه كان
رافضياً شديداً الترفض ... سمعت منه الحديث وعلقت عنه مقطعات من شعره ... أنشدنا
القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي قال : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن
سليمان المعري^(١) لنفسه يحيب أبا الخطاب الجبي عن أبيات كان مدحه بها عند ورود
معرفة النعمان :

أشفقت من عبء الزمان وعابه	وملت من أرى الزمان وصابه
ووجدت أحداث الياقوت أولعت	بأخي الندى تنفيه عن آراه
وأرى أبا الخطاب نال من الحجبى	حفظاً رواه الدهر عن نخطابه
لا تطلبين كلامه متشابهاً	فالدر ممتنع على طلابه
أثنى وخاف من ارتحال نسائه	عني فقيده لفظه بكتابه
كلم كنظم العقيد يحس تحته	معناه حسن الماء تحت حبابه
فتشوقت ^(٢) شوقاً إلى نغماته	أفهامنا ورت إلى آدابيه
والنخل ما عكفت عليه فيوره	إلا لما علقته من إرطابه
ردت لطافته وحدة ذهنه	وحسن اللغات أوائله بخطابه

(١) في الأصل أي تاريخ الخطيب و المعري ، وهو تدوير من الفناخ أو الطابخين

(٢) في الأصل « فتشوقت » ولا عمل له .

والنحل يجني المرّ من نور الرُّبا
عجب الأنام لطول همة ماجد
سهم الفتى أقصى مدى من سيفه
هجر العراق تطرباً وتغزيباً
والسمهرية ليس يشرف قدرها
والعضب لا يثني امرأة من ناره
والله يرعى سرح كل فضيلة
يا من له قلم حكى في فعله
عرفت جدودك إذ نطقت وطالما
وهزرت أعطف الملوك بمنطق
ألستني حلال القريض ووشيه
وظلمت شمرك إذ حبوت رياضه
فأجأت عنه مقصراً عن شأوه

فتصير شهيداً في طريق رضابه
أوفى به قصر وما أزرى به
والرمح يوم طعانه وضربه
لينفوز من سمط العلاء بغرابه
حتى يسافر لديها عن غابه
إلا بعقد تجاده وقرابه
حتى يروحه إلى أبوابه
أيم القضا لو لا سواد لعابه
تمظ القطب فأبانت عن أنسابه
ردّ المسنّ إلى اقتبال شبابه
متفضلاً فرقات في أنسابه
رجلا سواد من الزرى أولى به
إذ كان يعجز عن بلوغ نوابه

مات أبو الخطاب في ليلة الاثنين ودفن في يوم الاثنين التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة (١).

٢٥ - وجاء في الصفحة ٤٠٣ اسم ابن القيسراني الشاعر المشهور «أبي عبد الله محمد ابن نصر بن صفير بن داغر» هكذا بالفاء في «صغير» وأثبت في الفهرست بصورة «محمد ابن نصر بن صفير بن داغر» بالفاء أيضاً، والعوَاب «صغير» بالعين المعجمة، قال جمال الدين بن الصايوني في مستدرکه في الأَنساب والألقاب والأَسْمَاء: «وذكر ابن نقطة في باب (صغير) بفتح الصاد المهملة بعدها غين معجمة مكسرة رجلين وأغفل ذكر الأديب

(١) تاريخ بغداد ١٠١١٣ - ١٠١٠٣